الغارديان: هل تخرج قمة الـ20 ناشطات المملكة من المعتقل؟

التغيير

نقل المحرر الدبلوماسي في صحيفة "الغارديان"، باتريك وينتور، عن السفير في لندن خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز، قوله إن بلاده تفكر بالعفو عن الناشطات السجينات قبل قمة العشرين المقررة نهاية هذا الشهر في الرياض.

وأشارت الصحيفة في تقرير لها ترجمته "التغيير"، إلى أن تصريحات السفير نادرة من ناحية تقديمها رؤية حول النقاش الداخلي المتعلق بالمعتقلات والذي عادة ما يدار من خلال محاكم سرية.

وقالت إن المملكة تواجه ضغوطا بسبب سجلها الفقير في حقوق الإنسان وقبل القمة التي ستعقد في الفترة 21- 22 تشرين الثاني/ نوفمبر.

وتضم عملية العفو المعتقلات اللاتي اعتقلن بسبب مطالبتهن بحق المرأة بقيادة السيارات، خاصة أن

واحدة من الموضوعات التي تطرحها القمة هي تعزيز دور المرأة.

وأشار السفير إلى أن المحاكم في المملكة أدانت الناشطات في قضايا غير المطالبة بحقوق المرأة، مشيرا إلى أن النقاش الدائر في وزارة الخارجية حول استمرار اعتقالهن وأثره على المملكة وما يسببه من ضرر سياسي غير ضروري".

وتساءل السفير قائلا: "قمة العشرين، هل تعطي فرصة للعفو؟ من المحتمل، ولكن هذا قرار شخص آخر وليس أنا".

وأضاف: "يسأل الناس: هل يستحق هذا الضرر الذي يتسبب به مهما كان؟ وهذا نقاش منصف وهو نقاش يدور في البلد داخل النظام السياسي ووزارتنا"، مضيفا أن "هناك عدة آراء، حيث يقول البعض إنه لا يهم ما يقوله الآخرون، والمهم ما هو صواب للبلد.

وعندما يخرق أشخاص القانون وبمعرفة منهم فيجب معاقبتهم بناء على هذه القوانين. وهناك من يقول إنه لا يستحق الأمر.. أخرجهم واجعلهم يعيشون حياتهم وتجاهلهم".

وواحدة من المعتقلات هي لجين الهذلول التي أعلنت عن إضراب عن الطعام في سجن الحائر الأمني منذ 26 تشرين الأول/ أكتوبر احتجاجا على وضعها.

وأعربت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة عن قلقها من تدهور صحتها. واعتقلت الهذلول مع ثماني ناشطات في أيار/ مايو 2019 قبل شهر من السماح للمرأة بقيادة السيارة.

وزعمت عائلتها بما فيها شقيقتها أنها تعرضت للتعذيب. ولا تزال خمس من المعتقلات على الأقل في السجن.

وقال السفير إن هناك ميزة لنقاش كل طرف مؤيد للعفو أو معارض له، وقال: "بالتأكيد نحن نتحرك باتجاه مختلف ولكننا لسنا دولة غربية وعلى الناس فهم أن بعض معتقداتنا مختلفة".

وعبر السفير عن أمله في تبني قمة العشرين برنامجا طويل الأمد لمرحلة ما بعد كوفيد-19 ومساعدة الدول الفقيرة التخلص من ديونها.

وكانت المملكة من الدول التي تضررت من فيروس كورونا الذي أثر على النشاط الاقتصادي وتراجع أسعار النفط والاستثمار في القطاع الخاص.

وأدى مقتل الصحافي جمال خاشقجي في القنصلية باسطنبول في تشرين الأول/ أكتوبر 2018 إلى غضب عالمي، حيث توصلت المخابرات الأمريكية والغربية إلى أن أمر القتل صدر من محمد بن سلمان. ولكن الرياض تقول إن عملاء قتلوه بعد عملية فاشلة.

وكانت قمة العشرين مناسبة للمملكة لكي تظهر أنها حديثة ومفتوحة حيث كان من المنوقع أن يشارك فيها قادة العالم، ولكنها الآن ستعقد عن بعد بسبب الوباء وربما لن تستمر يومين حسبما ما هو مقرر.

وستكون القمة آخر مشاركة لحليف المملكة، الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الذي خسر الانتخابات الرئاسية الأسبوع الماضي.

وهنأت المملكة في يوم الأحد الرئيس المنتخب جوزيف بايدن الذي وعد بإعادة النظر في العلاقات الأمريكية مع المملكة بما في ذلك دعم واشنطن للتدخل العسكري في اليمن.

ولم تعد أمريكا بحاجة كبيرة للنفط الخليجي، خاصة أن سوق النفط المستخرج من الصخر الزيتي قد ازدهر، إلا أن استقرار المملكة السياسي يظل مصدر اهتمام للولايات المتحدة.

وقال السفير: "ناتجنا المحلي العام مرتبط بأسعار النفط" و "إن كانت أسعار النفط عالية فلن نكون ميالين لتبني إصلاحات لاقتصادنا، ولكن النفط في طريقه للنهاية إما لأن مدته انتهت أو بسبب التغيرات المناخية".

وأضاف: "نحاول تطوير المجالات الاقتصادية التي لا تعتمد على النفط. وعلينا المحاولة لأن انهيار المملكة الاقتصادي يعني انهيارها سياسيا وهذه كارثة كبيرة أكثر مما يعي الكثير من الناس".

وكانت المملكة تأمل في حزمة مساعدة لأصحاب الدخل المتدني إلا أن آمالهما تبددت بسبب الخلاف بين الصين والدول الأوروبية حول الالتزام الطويل المدى بها.

وقال السفير: "سنخسر الفرصة التي يقوم بها القادة الكبار بالحديث مع بعضهم البعض، وربما جعل هذا

البيان الختامي أقل أهمية مما يجب أن يكون، وربما يجب التوافق عليه مسبقا أكثر مما هو معتاد" في بقية القمم.